

تفسير البيضاوي

18 - { ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم } فإنه جماد لا يقدر على نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي أن يكون مثيرا ومعاقبا حتى تعود عبادته بجلب نفع أو دفع ضرر { ويقولون هؤلاء } الأوثان { شفعاؤنا عند الله } تشفع لنا فيما يهمننا من أمور الدنيا أو في الآخرة إن يكن بعث وكأنهم كانوا شاكين فيه وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد الضار النافع إلى عبادة ما يعلم قطعا أنه لا يضر ولا ينفع على توهم أنه بما يشفع لهم عنده { قل أتنبئون الله } أتخبرونه { بما لا يعلم } وهو أن له شريكا أو هؤلاء شفعاء عنده وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما وفيه تقرير وتهكم بهم { في السموات ولا في الأرض } حال من العائد المحذوف مؤكدة للنفي منبهة على أن ما يعبدون من دون الله إما سماوي وإما أرضي ولا شيء من الموجودات فيهما إلا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق أن يشرك به { سبحانه وتعالى عما يشركون } عن إشراكهم أو عن الشركاء الذين يشركونهم به وقرأ حمزة و الكسائي هنا وفي الموضعين نفي أول (النحل) و (الروم) بالتاء